

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 99

محمد بن صالح العثيمين

طيب وش معنى؟ وقال الذين لا يعلمون. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلم الله او تأتينا اية هؤلاء المكذبون للرسل والمراد بهم من في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. بدليل قوله كذلك قال الذين من قبلهم الذين لا يعلمون - 00:00:00

هم الذين في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. قالوا لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. فاقترحوا على النبي عليه الصلاة والسلام اشياء جاء النبي عليه الصلاة والسلام باعظم منه ومع ذلك - 00:00:29

ما امنوا بها. فدل هذا على ان اقتراهم انما هو تعنت وعناد. وليس لقصد الوصول الى الحق لان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء باعظم مما اقتراهم. قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله - 00:00:54

هل يلزم انتفاء صدق الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لانتفاء الاية التي طلبوه وهو تكريم الله لهم. لا يلزم لان الثابت لا يتعين بدليل واحد. بمعنى ان الاشياء قد يكون لها ادلة متعددة - 00:01:14

فتبوت رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام لا تتوقف على هذه الايات التي اقتراها ما دام انه قد اتى بآيات اقوى منه نعم ولهذا من القواعد المقررة انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول. انتفاء الدليل المعين. ها؟ لا يلزم لا يستلزم - 00:01:38

انتفاء المدلول. لاما لان المدلول له ادلة متعددة. اذا قدرنا انه لم يثبت في هذا الدليل. فقد ثبت بدليل ابراهيم لما جادله الذي قال ان اوحي واميت نعم جاه دليل اخر ان الله يأتي - 00:02:07

بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب. المهم ان الذين قالوا لولا يكلمنا الله نقول تكريم الله سبحانه وتعالى لكم لا يستلزم وجوبه صدق الرسول عليه الصلاة والسلام. ولا انتفاء عدم صدقه. والانتفاء - 00:02:31

لوجود ايات وادلة اقوى مما زعمتم فكونكم تقول لا بد يدين هالاية ذي هذى ما غير مسلم. ما دام وجد ايات دالة على صدقه فطلبكم هذه الاية المعينة نعم هذا تعمد مثل ما لو طلبت من انسان - 00:02:52

الحاجة مجابة لك وقلت له انا ما ابي الا من فلان. وهي نفس الحاجة. وش معنى هذا؟ معنى هذا التعنف ام مطلوبك حصل؟ اما قل التعمد في كذا وكذا بدون سبب وهؤلاء بدون سبب - 00:03:19

لان تكليم الله لهم لا يريدون بذلك تشريف الله لهم في الكلام. ما نقول هذا. لو ارادوا هذا لقلنا انه طلب لكن ماذا يريدون به؟ تعجيز. يريدون به اثبات رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:43

ان كانك صادق خلى الله يكلمني. عرفتم ولا لا؟ اذا اقول الان لو كانوا طلبوا ان يكلمهم الله تشريفا لهم لكن طلبهم معقولا نعم لكنهم طلبوا ان يكلمهم الله لثبتت - 00:04:03

لذلك ها؟ رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. نقول هذه هذه الدعوة منكم تعنوا. اذا الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بامر اعظم من هذا. كذلك قالوا او تأتينا اية سبحانه الله العظيم. او تأتينا اية - 00:04:23

كانه ما جاءهم اية على على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا من من من الجحون اول تعنت والثاني جفور. الاول تعنت كونهم يقتربون شيء معين. يقولون انتبهوا ولا ما نؤمن - 00:04:43

والثاني جحود وانكار او تأينا اية لان ما في شك ان جاءتهم ايات عظيمة اكبر اية جاءتهم هذا قرآن ها؟ قال لهم الله سبحانه وتعالى ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة - 00:05:03

من مصر اتوا مصر. قدروا ها؟ اذا القرآن من محمد صلى وسلم لا لو كان من محمد استطاعوا ان يأتوا بمثله لانهم مثله وان كان هو

افصحهم بسبب ما نزل عليه من الوحي - 00:05:23

اذا او تأثينا اية نقول هادى الاخير الاقتراب الاخير. لا شك انه جهود وانكار. لماذا؟ لانه طبيعي. لانه قد اية بل ايات قال الله عز وجل ذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - 00:05:43

كذلك اي مثل هذا القول قال الذين من قبلهم وعلى هذا يكون مثل قولهم توكيدا ان قوله كذلك اي مثل هذا القول واقترحوه اقترحو من قبله قوم موسى قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:06:08

ولا ما نحن؟ وابنه الله عياله. وانما نؤمن لك. فهذه دأب المكذبين للرسول ينكرون ويقترون وقد اتوا من الايات باعظام مما اقترحوه. قال الله عز وجل كذلك قال الذين من قبلهم مثل قوله والغرض من - 00:06:34

قوله كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم الغرض من هذا تسلية الرسول عليه الصلاة والسلام ولا لا لان الانسان المصاب اذا رأى ان غيره اصيب فانه يتسلى بذلك. يتسلى بذلك - 00:06:59

هذا امر معلوم. ولا لا؟ افرض مثلا ان لصوصا هجموا على بيوت. فسرقو من انسان مئة ريال. طبعا يبكي يحسب. لكن لما اصبح قال الثاني سرق مني مئتين وش يصير؟ تهبون عليه. تبون عليه كثيرا. نعم. النساء لما مات - 00:07:24

وصخر قالت ولو لا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اسلبي النفس عنه بالتأسي. والله تعالى يسلي رسوله عليه الصلاة والسلام لان هذا القول الذي قيل لك قد قيل لمن قبلك. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم قال الله عز - 00:07:54

تشابهت قلوبهم. شف الاولون والاخرون قلوبهم متشابهة في رد الحق وابطاله والعناد والتعنت والجحود. من اول من اول ما بعث رسول الى خاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام بل والى يوم القيمة - 00:08:24

القلوب قلوب اهل الكفر والعياذ بالله والعناد متشابهة. انما يختلف الاسلوب. الموضوع واحد لكن الاسلوب يختلف. قد يختلف هؤلاء شيئا وهم هؤلاء شيئا لكن الكلام على جنس الاقتراب وعدم القبول تشابهت قلوبهم ولهذا قال تشابهت قلوبهم. شف القول يقول مثل - 00:08:47

قوى. والقلوب يقول تشابه. فهل معنى ذلك ان المشابهة هي المماثلة؟ كل ذلك اللي حنا قررنا فيما سبق ان المشابهة ليست كالمماثلة لان المشابه معناه المقاربة والمماثلة هي المساواة نعم. ولا ريب ان القلوب تتشابه وان تطابقت الاقوال - 00:09:17

اذ قد يكون في قلوب هؤلاء ما ليس في قلوب هؤلاء من شدة الكفر والعناد ولكن الاقوال تكون متطابقة. قال الله تعالى قد بینا الايات لقوم موقنون. قد بینا الايات لقوم يوقنون - 00:09:50

بینا بمعنى اظهرنا. لان بان بمعنى ظهر. وبين بمعنى اظهر. وقولها الايات جمع اية وهي العالمة المعينة او المعينة لمدلولها كل عالمة تعين مدلولها تسمى اية. فالايات المعينة لمن هي ايات الله - 00:10:14

ثم اية فایات الله تعالى هي العلامات الدالة عليه. اي المعينة له سبحانه وتعالى. وقد ذكر اهل العلم انها تنقسم الى قسمين. ايات شرعية وایات كونية. فالايات الشرعية ما جاءت به الرسل من الوحي. وكانت - 00:10:51

ایات لانه لا يوجد لها نظير في صدق الاخبار وحسن القصص وعدل الاحکام ايات الله الشرعية ليس لها نظيم من كلام البشر. في هذه الامور الثلاثة. وهي صدق الاخبار وحسن القصص لان جميع القصص اللي في القرآن من سبع حين كلها - 00:11:15

قصص نافعة وعبر عظيمة. والثالث ها؟ وعدل الاحکام. لا يوجد لها نظير ابدا مهما وجدت مثلا من النظم والقوانين والمثل السائرة وغير السائرة ما يمكن تجد مثل هذا القرآن اذا فهو اية من ايات الله. كذلك الايات الكونية وظهورها اعظم وابين. لانه - 00:11:44

يمكنك ان تجاج بها عقليا من ينكر الله؟ ولا لا؟ مثل ايش؟ ليل نهار. اي نعم مثل السماوات والارض والشمس والقمر الليل والنهار كل شيء. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد - 00:12:14

فهي ايات. هذه الايات يا جماعة يقول الله انه قد بینا. لكن لمن لقوم موقن تبینت له الايات عرفة والشاب ما تبین الشك ما تبین والعياذ بالله وربما تتطمس عليه ربما تتطمس عليه الامور - 00:12:38

ويكون بعد الشك الى مرحلة الانكار. لأن الشك كما تعرفون مرحلة بين بين مرحلة الانكار فقد يكون مع الشك والعياذ بالله يصل الى حد الانكار والشك لا يكفي في الايمان - [00:13:08](#)

وفي هذا الاية قد بینا الآيات دليل على ان الله قد اقام الحجة. وعلى ان الآيات ما تنفع في الاحد انما تنفع من ایقنا من شک فانها لا تنفعه الآيات لو هي شاهدة وما تغنى الآيات والذر - [00:13:28](#)

عن قوم لا يؤمنون. نعم. هذا القول نعم او اليهود الذين السور المدنية. این؟ الذين قالوا لان الصورة المدنية؟ لا هي عامة يعني وقال الذين لا يعلمون عام وقال فعل ماضي تشمل الموجود في زمن نزول الآية هو الذي قبله - [00:13:50](#)

نعم. نعم لا العلماء قالوا ان انهم طلبوا آية غير معينة. طلبوا آية من غير معينة اجيب بهذه الآية والذي يهلكون اذا اقتربوا فاجيبوا اذا طلبوا آية معينة واجيب لها فانهم يطلقون - [00:14:17](#)